اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع العلمية

تعريب الكتاب الوارد الينا من العلامة الدكتور هيس

الأثري المستعرب في مدينة زوريخ من اعمال سويسرا

بتاريخ ١ ك ٢ سنة ١٩٢٢

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

يا سيدي الرئيس ياسادتي الاعضاء

انتهى اليَّ هذه الايام كتابكم البالغ الغاية في اللطف المؤرخ في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . انا على مثل اليقين في عدم استحقاق كلماتكم السمحاء والواجب عليَّ ان اقول مع الاسف انني تلقيت كتابكم الاول الذي بشرتموني فيه بمنحي علامة الشرف في ضمي الى مجمعكم العلمي . فانا والحالة هذه خجل من هذا الكتاب الثاني وقد جاء حقًا يحمل في مطاويه لطفًا آخر اشعرني بقصوري في باب الادب وعرفان الجميل نحوكم وما كنت لاجسر على الرجاء في نيل عفوكم لو لم يسغ لي ان اقول انني منذ آخر شهر حزيران الماضي قد اصبت بتعب عقلي عظيم اقعدني عن كل عمل واعمال فكر وجهد . واني لأخشى بعد ما اتيت من التهاون ان لا اتمكن بان اعرض عليكم ما احدثه كتابكم من السرور في قلبي بتعييني عضو شرف في مجمعكم وان مجال القول لينفسح امامي فاصرح وانا على حق فيما اصرح به ان اول مجمع علمي عربي اولاني هذا الشرف قد احدث في نفسي مسرة يا لها من مسرة . ذلك لاني لست مستعربًا arabisant في الاصل فلم أتلقَّ دروس العربية في المدرسة الجامعة حبًا بالاطلاع التاريخي بل بدأت بتعلم العربية في البلاد العربية مدفوعًا الى ذلك بعامل حب للشعب الشريف من اهل البادية الذين خصصتهم بابحاثي . ذهبت الى الشرق عالمًا بالآثار المصرية وعدت منه مستعربًا . فان عرفت بين العرب انفسهم بهذه الصفة فذاك اعظم سرور يخامر فؤادي .

لست اقل منكم اغتباطًا بعملكم في تأسيس مجمع علمي غايته خدمة العلم العربي في بلادكم ولطالما اسفت وانا في مصر لكون الوطنيين ما عدا بضعة مشايخ امثال محمد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عبده والشنقيطي يتساهلون كل التساهل في دراسة هذه المدنية الاسلامية البديعة التي نعجب نحن بها لما نقرأ من آياتها في كتب مشاهير المؤلفين امثال ياقوت والبيروني والخوارزمي وابن خلدون الخ يزهدون فيها ليتمثلوا بنصف تربية اوربية في المدارس التي قلما تهتم بتعليمهم عظمة الآداب التاريخية والجغرافية والعلمية التي خلفها اجدادهم . فاهنئكم اذاً لقبضكم على زمام تقاليد اجمل العصور في تاريخكم — تضمون اليكم اناساً ممن صحت نياتهم على العمل العلمي وارجو لكم حسن التوفيق فيما تمحضتم له .

اخذت مع الشكر ما تفضلتم بارساله من مجلة المجمع العلمي العربي (منذ شهر ايار) وسأعود الى ذلك في كتابي الآتي

راجياً ان تنظروا اليّ نظر وكيل صادق وخادم امين لعملكم المجيد في سوريا واعود فاطلب منكم ان تسبلوا ذيل العفو على تهامل كان بغير صنعي يؤيده كوني اكتب اليكم باللغة الافرنسية . فان لغتكم آلة قد بلغ من رقتها — على ما ينم عنه كتابكم الاخير على صورة انهم بها من صورة — انها لا تسلس قيادها الا لمن كان فيها معلماً خليعاً هذا وارفع اليكم حرمتي ياسيدي الرئيس و ياسادتي الاعضاء ورجائي ان تعدوني مخلصكم العارف بجميلكم

هبس